الكرسي الرسولي

الزّيارة الرّسوليّة إلى إسبانيا
6-12 حزيران/يونيو 2026

كلمة قداسة البابا لاوُن الرّابع عشر

في صلاة وتكريم مريم العذراء سيّدة ألموديانا

في كاتدرائيّة مدريد

8 حزيران/يونيو 2026

[Multimedia]

. . .

أجيال عديدة من سكان مدريد كرّموا، على مرّ القرون، هذه الصّورة للقدّيسة مريم العذراء التي تحمل ابنها الإلهيّ بين ذراعيها وتقدّمه لنا. يقول التّقليد إنّه في الأوقات الصّعبة التي مرّت بها الجماعة المسيحيّة، ولحماية تمثال مريم العذراء، تمّ إخفاؤه في حجرة داخل سور القلعة، حيث بقي مخفيًّا مدّة فترة طويلة، إلى أن تمّ العثور عليه سليمًا بعد الانهيار العجائبي لجزء من الأسوار.

هذا التّكريم المريمي العريق، الذي تشعرون به جميعًا بعمق، هو علامة على الجذور المسيحيّة التي تميّزكم وتمنحكم الحياة، بل هو أيضًا علامة على الرّجاء الكبير الذي لا يزال يدفعكم للاستمرار في تكريمكم. بفضل انهيار السّور تمّ لقاء والدتنا مريم العذراء بشعبها من جديد. هذا الواقع هو من تدبير العناية الإلهيّة، لأنّها تشير إلى الطّريق الذي يدعونا يسوع إلى أن نسير فيه، بشفاعة أمّه الكاملة القداسة. في لحظة أولى، سقوط الجدار يُحدث ضجيجًا وفوضى واضطرابًا، لكنّه يفتح أيضًا فسحة، ويعيد الإمكانيات، ويحفّز على البناء من جديد. في مجتمعاتنا الحالية، لا تزال هناك جدران كثيرة لا تحمي، بل تقسّم وتبعد وتعزل. وأحيانًا، عندما نفكر في أن هدمها يعني مواجهة ما لا نحبّ، نفضل الرّاحة والاكتفاء بدعمها، وفي أغلب الأحيان، بتجاهلها.

ومع ذلك، فإنّ سيّدتنا مريم العذراء سيّدة ألموديناء، بحضورها وضمان حمايتها لنا، تقول لنا شيئًا آخر: لكي نبني شيئًا جديدًا وجميلًا ودائمًا، يجب أن نكون مستعدّين لهدم الجدران، لأنّ استئناف المسيرة يتطلّب أماكن تسمح لنا بإلقاء نظرة على الأفق.

واقتناعًا منّا بأن الرّبّ يسوع يسير مع شعبه المقدّس، ويصغي إلى مخاوفه، ويقبل بكلّ عناية كلّ جهوده من أجل

وإذ أكرّر بعض الكلمات من التّرنيمة المخصّصة لها، أوكلكم إلى العون القوي لمحبّتها الوالديّة:

القدّيسة مريم سيّدة ألمودينا،
العذراء وأمّ المخلّص،
وملكة السّماء، وأمّ الحبّ الإلهيّ،
في ظلّك، أيّتها العذراء مريم المتواضعة
يبحث أبناؤك عن الحماية،
أيّتها الأم الحنونة، يا هيكل الله،
احمينا يا سيّدتنا وساعدينا لنكون
بناة للسلام والمصالحة.
آمين.

****

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2026

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana